Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من القصص عن فساد أخلاق أخيه الشيخ وأقرانه من طلاب الأزهر .
وفي موضع آخر يتحدث عن أكبر إخوته [ذاك المطربش] الذي اعتذر عن تقديم أية مساعدة له وهو في فرنسا ، ورد على خطاب [علوي باشا] رداً بشعاً دون أن ينبيء بأمر هذا التبرع من علوي باشا أباه ولاأخاه الشيخ ، وإنما كتم القصة عن الأسرة كلها .

وكان له عذره في هذا الكتمان فقد كان أبوه يرسل إليه بين حين وحين جنيهات تبلغ العشرة مرة وتزيد عليها مرة أخرى ويكلفه أن يرسلها إلى أخويه في أوروبا معونة لهما على الحياة . فكان يتلقى هذه الجنيهات فإذا استقرت في يده لم يسهل عليه إرسالها إلى أوروبا ، وإنما أنفقها في بعض شأنه هو .

وقد أرسل إليه هذا الأخ رسالة يطلب فيها أن يرد عليه غطاء عينيه الذهبي لأنه كان شديد الحاجة إليه .

ويقول عن سيده الشيخ الذي علمه القرآن الكريم أنه أقسم لأبيه بالله ثلاثاً وهو كاذب ... وفي حادثة أخرى أقسم بالله العظيم ثلاثاً ... فقال الشيخ ــ أي والده ــ : لأصدق من هذا شيئاً . قال سيدنا :
امرأتي طالق ثلاثاً ماكذبتك قط ... ونهض سيدنا فانصرف كئيباً محزوناً . وظل صاحبنا ــ يتكلم عن نفسه ــ في مكانه لايفكر في القرآن ولافيما كان ، وإنما يفكر في مقدرة سيدنا على الكذب ، وفي هذا الطلاق المثلث الذي ألقاه كما يلقي سيجارته متى فرغ من تدخينها .

هؤلاء أهل طه ــ كما يراهم ــ قساة غلاظ مخادعون كذابون ، لايذكر الولد العاق لأهله مكرمة واحدة ، فهاهو يعترف بأن أباه كان يرسل له ولأخيه في أوروبا بين الحين والحين جنيهات تبلغ العشرة ، وكان للجنيه قيمة كبيرة ألا يذكر هذا الفضل لأبيه ، ومن يصدق بأن الأسرة كلها شر وخداع ؟!

وعن علماء بلده يقول :
« ... فأما أحدهم فكان قصيراً ضخماً يمتليء شدقيه بالألفاظ حين يتكلم ، فتخرج إليك هذه الألفاظ ضخمة كصاحبها ، وتصدمك معانيها كما تصدمك مقاطعها .

أما الآخر فيأتي مايأتي من الأمر متأثراً بالحقد والموجدة ، فكان الناس